جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
الدراسات الأولية ، الصباحية
المرحلة الثانية
صباحي

محاضرات في :

علم النحو

م.م هيفاء عكاب غزوان

للعام الدراسي 2025/2024 م

1446هـ

2025 م

المحاضرة الرابعة

الفاعل

الفاعل الذي كمرفوعي "أتى زيد" "منيرا وجهه" "نعم الفتى

لما فرغ من الكلام على **نواسخ الابتداء** ، شرع في ذكر ما يطلبه الفعل التام من المرفوع - وهو الفاعل ، أو نائبه - وسيأتي الكلام على نائبه في الباب الذي يلي هذا الباب.

فأما الفاعل فهو: الاسم ،المسند إليه فعل ، على طريقة فعل ، أو شبهه ، وحكمه الرفع ، والمراد بالاسم : ما يشمل الصريح ، نحو: (قام زيد) والمؤول به ، نحو : (يعجبني أن تقوم)أي : قيامك.

فخرج ب (المسند إليه فعل) ما أسند إليه غيره ، نحو (زيد أخوك) أو جملة ، نحو (زيد قام أبوه) أو (زيد قام)، أو ما هو في قوة الجملة ، نحو (زيد قائم غلامه) أو (زيد قائم) أي : هو- وخرج. بقولنا (على طريقة فعل) ما أسند إليه (فعل على طريقة فعل) وهو النائب عن الفاعل ، نحو: (ضرب زيد).

والمراد بشبه الفعل المذكور اسم الفاعل ، نحو (أقائم الزيدان)، **والصفة المشبهة** ، نحو (زيد حسن وجهه) ، **والمصدر** ،نحو (عجبت من ضرب زيد عمرا) ، **واسم الفعل** ، نحو (هيهات العقيق) ، **والظرف والجار والمجرور** ، نحو (زيد عندك أبوه) أو (في الدار غلاماه) ، **وأفعل التفضيل** ، نحو (مررت بالأفضل أبوه) : فأبوه مرفوع بالأفضل ، وإلى ما ذكر أشار المصنف بقوله : (كمرفوعي أتى - إلخ).

والمراد بالمرفوعين : ما كان مرفوعا بالفعل ، أو بما يشبه الفعل ، كما تقدم ذكره ، ومثل للمرفوع بالفعل بمثالين : **أحدهما** ما رفع بفعل متصرف ، نحو أ(تى زيد) **والثاني** ما رفع بفعل غير متصرف ، نحو (نعم الفتى) ومثل للمرفوع بشبه الفعل بقوله : (منيرا وجهه).

وبعد فعل فاعل فإن ظهر فهو وإلا فضمير استتر

حكم الفاعل التأخر عن رافعه - وهو الفعل أو شبهه - نحو (قام الزيدان ، وزيد قائم غلاماه ، وقام زيد) ، ولا يجوز تقديمه على رافعه ، فلا تقول (الزيدان قام) ولا (زيد غلاماه قائم) ولا (زيد قام) على أن يكون (زيد) فاعلا مقدما ، بل على أن يكون مبتدأ والفعل بعده رافع لضمير

مستتر، والتقدير (زيد قام هو) وهذا مذهب البصريين . وأما الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك كله.

وتظهر فائدة الخلاف في غير الصورة الأخيرة - وهي صورة الإفراد - نحو (زيد قام) ؛ فتقول **على مذهب الكوفيين** (الزيدان قام ، والزيدون قام) **وعلى مذهب البصريين** يجب أن تقول: (الزيدان قاما ، والزيدون قاموا) ، فتأتي بألف وواو في الفعل ، ويكونان هما الفاعلين ، **وهذا معنى قوله** (وبعد فعل فاعل).

وأشار بقوله : (فإن ظهر- إلخ) إلى أن الفعل وشبهه لا بد له من مرفوع. فإن ظهر فلا إضمار، نحو (قام زيد) وإن لم يظهر فهو ضمير نحو ، (زيد قام) أي : هو.

وجرد الفعل إذا ما أسندا لاثنين أو جمع كفاز الشهدا

وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند

مذهب جمهور العرب أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر - مثنى ، أو مجموع - وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع ، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد ، فتقول (قام الزيدان ، وقام الزيدون ، وقامت الهندات) كما تقول : (قام زيد) ، ولا تقول على مذهب هؤلاء : (قاما الزيدان) ، ولا (قاموا الزيدون) ، ولا (قمن الهندات) ، فتأتي بعلامة في الفعل الرافع للظاهر ، على أن يكون ما بعد الفعل مرفوعا به وما اتصل بالفعل من الألف ، والواو والنون - حروف تدل على تثنية الفاعل أو جمعه ، بل على أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخرا ، والفعل المتقدم وما اتصل به اسما في موضع رفع به ، والجملة في موضع رفع خبرا عن الاسم المتأخر.

ويحتمل وجها آخر ، وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعا به كما تقدم ، وما بعده بدل مما اتصل بالفعل من الأسماء المضمرة - أعني الألف ، والواو ، والنون.

ومذهب طائفة من العرب - وهم بنو الحارث بن كعب ، كما نقل الصفار في شرح الكتاب - أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر - مثنى أو مجموع - أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع ، فتقول (قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون ، وقمن الهندات) فتكون الألف والواو والنون حروفا تدل على التثنية والجمع ، كما كانت التاء في (قامت هند) حرفا تدل على التأنيث عند جميع العرب ، والاسم الذي بعد المذكور مرفوع به ، كما ارتفعت (هند) بـ"قامت" ومن ذلك قوله :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

وقوله :

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي؛ فكلهم يعذل

وقوله :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر

ف (مبعد وحميم) مرفوعان بقوله (أسلماه) والألف في (أسلماه) حرف يدل على كون الفاعل اثنين ، وكذلك (أهلي) مرفوع بقوله (يلومونني) والواو حرف يدل على الجمع ، و(الغواني) مرفوع ب (رأين) والنون حرف يدل على جمع المؤنث ، وإلى هذه اللغة أشار المصنف بقوله : (وقد يقال : سعدا وسعدوا) إلى آخر البيت ، ومعناه : أنه قد يؤتى في الفعل المسند إلى الظاهر بعلامة تدل على التثنية ، أو الجمع ، فأشعر قوله : (وقد يقال) بأن ذلك قليل والأمر كذلك.

وإنما قال : (والفعل للظاهر بعد مسند) لينبه على أن مثل هذا التركيب إنما يكون قليلا إذا جعلت الفعل مسندا إلى الظاهر الذي بعده ، وأما إذا جعلته مسندا إلى المتصل به - من الألف ، والواو والنون - وجعلت الظاهر مبتدأ ، أو بدلا من الضمير، فلا يكون ذلك قليلا ، وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها النحويون بلغة **(أكلوني البراغيث)**، ويعبر عنها المصنف في كتبه بلغة : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) ، ف (البراغيث) فاعل (أكلوني) ، و(ملائكة) فاعل (يتعاقبون) هكذا زعم المصنف.